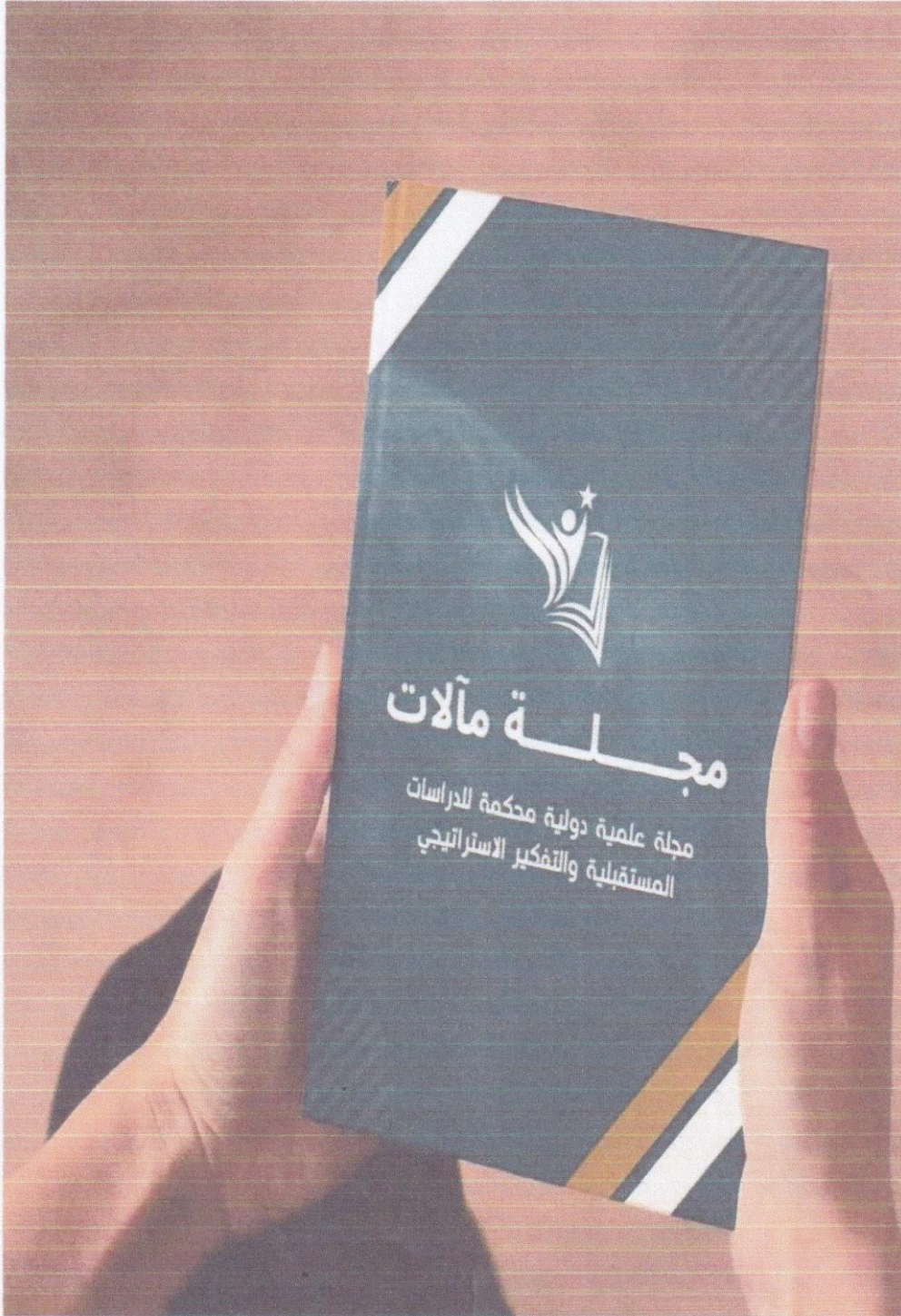




مجلة مآلات

عدد خاص بمؤتمر القيم والفنون المنعقد بجامعة شعيب الدكالي بالجديدة - أكتوبر
2024 - الجزء الأول.

مآلات مجلة علمية دولية محكمة للدراسات المستقبلية
والتفكير الاستراتيجي
Maalat An International Peer-Reviewed Scientific
Journal for Future Studies
and Strategic Thinking

معتمدة من طرف مركز استشراف للدراسات
والأبحاث والتكوين
Istishraf Center for Studies, Research
and Training

رقم الإيداع القانوني: 3009-5131: ISSN

ملف الصحافة رقم: 2023/04 ص

الخط العربي ورحلة القيمة

الحسني غابري

أستاذ الحضارة العربية الإسلامية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس

مقدمة:

عرف النظام الاجتماعي في المجتمع العربي حديث العهد بالدين الإسلامي تحولات تجلّت في ما قدّمه من بدائل استبعدت قيما وعدلت أو استدعت وأثبتت أخرى. ولما كان الفن باختلاف تفرعاته جزءا لا يتجزأ من النظام الاجتماعي فقد حمل الدين الجديد وما اتّصل به من أفهام تصوّرات خاصة له. ضمن هذا الإطار يمكن التّأكيد بأن ما كان سائدا في المجتمع العربي قبل الإسلام هو فنّ القول والخطابة، وأنّ هذا المجتمع لم يعرف فنا بصريا يُذكر إلى أن كان الاهتمام بالخط العربي. فكان فنا من الفنون الأصيلة في الحضارة العربية الإسلامية، عرف اهتماما خاصا بقواعده وضوابطه لاتصاله بالقيمة في أبعادها المختلفة الجمالية والاجتماعية والثقافية والروحية. وقد انطلق في رحلته مع القيمة في إطار جملة من الإشكاليات والتّحديات التي لم يجد أصحابه بدا من اعتبارها، ومن التّحرك في إطارها لرسم سبل كفيلة بالتّشريع له وتثبيتته وتهيينته لاستيعاب المستجدّ من القيم التي أصبحت أسسا للمجتمع الجديد وصارت رسالة الدين الجديد مستودعا. فقد انطلقت هذه الرحلة في علاقة بتحدّي "فكرة التّحريم" - بقطع النّظر عن اختلاف المواقف حولها - سعيا إلى تجاوز محاذيرها وإثباتا لاتّصال فلسفته بالقيم الوليدة المناقضة لتلك التي تأسست عليها هذه الفكرة ذاتها. وشيئا فشيئا تعاضمت قيمته وحظي أصحابه بالإجلال والتّكريم انطلاقا ممّا نهض به من أدوار في تثبيت قيم الدين الجديد ونشرها. ولأنّ القيمة المتزايدة للكلمة المسموعة قد اتّصلت بفضيلة البيان الذي مثل معجزة الرّسالة الدّينية الجديدة، فإنّ من نظّر لهذا الفنّ ومن احترفه كانا حريصين على إثبات اتّصاله بها من جهة التّلازم بين اللفظ والخط في تحديد المعنى ممّا جعل الصّورة المرئية للكلمة مظهرًا من مظاهر البيان ودلالة من دلالاته. بل إنه صار تدريجيا محمّلا لقيم روحانية خاصّة عبّرت عن علاقة خاصّة لبعض الأفهام به تشكّلت من خلال الرّمز وأوصلت إليها تأملات محكمة بخلفيات فكرية وعقدية خاصّة كما هو الحال بالنسبة إلى المتصوّفة. هذه المشاغل والهواجس هي ما سنسعى إلى التّوسّع فيه ضمن هذه الورقة منطلقين من فرضية مؤدّاها أنّ الخط العربي والقيمة رحلة تتجاذبها ثنائيات من قبيل التّقييد والإطلاق في علاقة بالدين، واللفظ والخط في علاقة بالبيان، والظاهر والباطن في علاقة بالتّصوّف.

1- الخط والدين: من قيود التّحريم إلى مطلق القيم

تعتبر علاقة الخط العربي بالدين الإسلامي مسألة مهمّة في مسيرة تطوّره فنا قائم الذات من ناحية، وفي علاقته بالقيمة في أبعادها المختلفة من ناحية أخرى. فإذا كانت الثّقافة الإسلامية بشعبها المختلفة قد تشكّلت ونمت وتفرّعت وتنوّعت موضوعاتها في علاقة بالدين، فإنّ فنّ الخط لم يشذّ عن ذلك. بل إنّ علاقته به كانت شديدة الخصوصية وإشكالية في

111.....	البلاغة القرآنية وأثرها في ترسيخ القيم
111.....	الباحث: حسام بلعبيزي
123.....	القيم الدينية وتجلياتها في شعر الملحون قراءة في تجربة سيدي عبد العزيز المغراوي: قيمة التوحيد أنموذجاً
123.....	الدكتور: رشيد اشحو
140.....	الخط العربي ورحلة القيمة
140.....	الحسنسي غابري
156.....	المعمار 'ملتقى العلم والفن والقيم'
156.....	الطالبة الباحثة: دعاء عشيشة، مهندسة معمارية
175.....	الفنون المعاصرة وتجلياتها في العمارة الإسلامية دراسة المظاهر الحضور
175.....	الدكتورة: وفاء ضوفار
183.....	الشعر العربي والقيم الإسلامية: رصد لشواهد الحضور ومواقع التأثير والتأثر
183.....	د. خليل الكيال
197.....	فن العمارة العربية الإسلامية والعنف السياسي من الإبداع الزاقي إلى الاستبداد الباقي
197.....	د. عبد اللطيف عنيبي (جامعة مكنة، تونس)
216.....	سؤال الفن في فلسفة الجمال الإسلامي
216.....	الباحث: عبد الله بوسنة
225.....	القيم الجمالية والإبداعية في الفنون الإسلامية بالمغرب
225.....	الدكتور: عبد العزيز صلاح سالم
259.....	القيم الجمالية للإسلام في فكر الدكتور: فريد الأتصاري رحمه الله، قراءة في المفهوم والأبعاد
259.....	باحث: عبد الله أيت القاضي
278.....	جمالية الفن الإسلامي بين التجريد والتجسيد
278.....	أحمد كازي
290.....	التربية على القيم في الفن الحديث
290.....	الدكتور: هشام عزوزي